

هل تستطيع السعودية أن تهدد الولايات المتحدة باستعمال سلاح النفط اليوم؟ الجواب لا اليوم ولم يكن كذلك سنة 1973.. واليكم التفاصيل



د. عبد الحي زلوم

باتفاق بين السادات مع (كمال أدهم مدير المخابرات السعودية) وثيق الصلة بالمخابرات الامريكية للابتعاد بلاده خطة من كجزء مصر من السوفييات المستشارين من الآلاف عشرات بطرد السادات يقوم بأن (CIA) عن الاتحاد السوفيياتي مقابل ضغط الولايات المتحدة بتنفيذ قرار مجلس الامن 242 وخصوصاً الانسحاب من سيناء. حث ميلفن ليرد وزير الدفاع نيكسون على بدء مفاوضات سرّية مع السادات ، غير مدرك أن القنوات كانت مفتوحة- أصلاً - على وسعها منذ بعض الوقت . وفي هذه الأثناء ارتقى كيسنجر بمستوى صلتة المصرية الخاصة ، ففي زيارة لحافظ اسماعيل - مبعوث السادات- الى الولايات المتحدة في شهر شباط 1973 ، قام بوضع برنامج يمكنه من الاجتماع خفيةً بكيسنجر بعد انتهاء واجباته الرسمية ، فتالياً لاجتماعاته بنيكسون وممثلي الخارجية - كان اسماعيل - كما كتب كيسنجر في كتابه " سنوات الهياج" ... سوف ينسلّ بنفسه في 25 شباط إلى نيويورك ، ومن هناك يتوجه إلى موقع اجتماع سري في الصواحي .. بيت

خاص استؤجر لهذا لغرض- حيث هو وأنا نتباحث ليومين في مراجعة كاملة وخاصة للعلاقات المصرية الأميركية".

وأضاف كيسنجر : " لا أنا ، ولا أي عضو من معاويتي " ، كان ضمن مناقشات إدارة الخارجية ، بينما إدارة الخارجية حتى لم تعرف بلقائي السري مع اسماعيل" .

وقبل وصول اسماعيل إلى واشنطن كتب نيكسون إلى كيسنجر: " لقد حان الوقت للتخلي عن الانصياع لموقف اسرائيل المتصلب ، فقد قادتهم تصرّفاتنا في الماضي إلى الاعتقاد بأننا سنقف إلى جانبهم بغض النظر عن مدى لا معقوليتهم." فقد دفع نيكسون ثمن هذا الموقف بإجباره على الاستقالة عبر فضيحة ووتر غيت.

ومع ذلك فإن خطة كيسنجر كانت -والى حدّ كبير - نسخة عن قرار مجلس الوزراء الاسرائيلي بتاريخ 19/6/1967 والذي نصّ على أنه يمكن بحث جبهتي مصر وسوريا والتفاوض حولهما ، اما الضفة الغربية وغزّة فلا ، والتي كان مجلس الوزراء الإسرائيلي قد أصرّ على ضمّها إلى اسرائيل ، وحيث أن الضفة الغربية كانت جزءاً من الأردن قبل حرب 1967 ، فقد عمد كيسنجر إلى استبعاد الأردن من مفاوضات الخطوة خطوة ، وخطط للسادات وللعرب الآخرين من " أصدقاء " الولايات المتحدة المعروفين ، باستبعاد الأردن كلياً عن مسألة مفاوضات الضفة الغربية الفلسطينية .. وكما تم تنفيذه فعلاً في الرباط في مراكش في وقت لاحق.

فيما يمكن أن نسميه جزءاً من الحكومة العالمية الخفية يعقد حوالي مائة من المسؤولين الحكوميين ومن القطاع الخاص في أمريكا الشمالية وأوروبا ، اجتماعاً سنوياً في مكان سري بعيداً عن أعين الصحافة ، حيث يناقشون مبادرات سياسية يتم الإعداد لها مسبقاً . وقد عرفت عملية الاجتماعات هذه لاحقاً باسم : مجموعة بيلدربيرغ

بعد اتفاق كيسنجر مع حافظ اسماعيل على تفاصيل حرب (التحريك) بستة شهور اي في مايو 1973 ، وفي اجتماع سري عقدته مجموعة بيلدربيرغ في جزيرة خاصة تملكها عائلة وولنبيرغ Wallenberg السويدية اليهودية في سولتهوبادن Saltsjöbaden خارج ستوكهولم، تم التخطيط للعملية الاقتصادية المتمثلة في الصدمة النفطية ، التي واجهها العالم نتيجة الارتفاع الهائل الذي طرأ على أسعار النفط ، وبنسبة 400% ، والذي تم التخطيط له قبل حرب رمضان 1973 بستة شهور. وقتها شارك كيسنجر في الاجتماع وهو على رأس مجلس الأمن القومي . وبالطبع ، فقد ألقى العالم اللوم في هذا على الدول العربية المنتجة للنفط طبقاً للدعاية الأمريكية ، غير أن التخطيط لهذه العملية وتنفيذها حتى أدق تفاصيلها كان من عمل

هنري كيسنجر وزملائه في مجموعة بيلدبيرغ .

من الجدير ذكره أن المشاركين في اجتماع بيلدبيرغ كانوا من رؤساء شركات النفط والبنوك العالمية كان من بين أبرز المشاركين في الاجتماع :

من الولايات المتحدة : جايمس اكنز Akins James (البيت الأبيض) ، روبرت اندرسون Robert O. Anderson (رئيس مجلس إدارة شركة اتلانتيك رشيڤيلد النفطية) ، جورج بول Ball George (نائب وزير الخارجية الأسبق ، ومدير دار ليهمان برذرز Bros Lehman المصرفية) ، زبيغنيو برزنسكي (مستشار الأمن القومي لاحقا) ، وليام بندي Bundy .P William (عضو مجلس العلاقات الخارجية ، نيويورك) ، اي. جي . كولاو Collado .G.E (نائب رئيس شركة اكسون النفطية) ، آرثر دين Dean Arthur (شريك قانوني لدار سوليفان آند كرومويلCromwell and Sullivan) ، هنري . جي . هينز J. Henry II Heinz (رئيس مجلس إدارة شركة هينزHeinz) ، هنري كيسنجر (مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض) ، وولتر ليفي Levy .J Walter (مستشار نفطي ومعد ورقة بيلدبيرغ) ، روبرت ميرفي Robert D. Murphy (من كبار موظفي وزارة الخارجية سابقا) ، جون تاوور Tower .G John (سيناتور) ، وكارول ويلسون Carroll (تي . آي . ام جامعة في أستاذة) Wilson

من بريطانيا العظمى : سير إيريك دربيك Drake Eric Sir (رئيس مجلس إدارة بريتش بتروليوم British Petroleum) ، غدينهيل دينيس سير Sir Denis Greenhill (مدير) ، (برلمان عضو) Denis Healey هيلي دينيس ، (رئيس نائب) Sir Eric Roll رول إيريك سير ، (برلمان عضو) ، (شركة ووربيرغ Warburg وشركاه) ، وسير ريجنالد مالدينع Maulding Reginald Sir (عضو برلمان) .

من فرنسا : رينيه غداينير دو ليلياك Lilliac de Granier Rene (شركة البترول الفرنسية) ، البارون ادموند دي روتشيلد Rothschild de Edmond Baron (مصرفي) .

من ألمانيا : ايفون باهر Bahr Egon (وزير وزارة الحزب الاشتراكي الديمقراطي) ، هيلموت شميدت Schmidt Helmut (وزير المالية ، الحزب الاشتراكي الديمقراطي) ، بريجيت برويل Birgit (دي صحيفة ناشر) Theo Sommer سومر ثيو ، (المسيحي الديمقراطي الحزب ، هامبورغ مدينة مجلس) Breuel زيت Zeit Die) ، اوتو وولف فون اميرنوجن Amerongen von Wolff Otto (غرف التجارة الألمانية) .

من ايطاليا : جيفاني اغنيللي Agnelli Giovanni (شركة فيات FIAT) ، المركيز سيتادينسي سيزي

ورافائل جيتروتي Cesi Cittadini Merchese ,Gitrotti Raffaele (رئيس مجلس إدارة شركة ENI) ،
ورايغو ليفي Levi Arrigo (من جريدة لاستمبا Stampa La).

من السويد : أولوف بالمه Palme Olof (رئيس الوزراء) ، ماركوس والنبيرغ Marcus
البنك حاكم Krister Wickman ويكمان كريستر ، (بانكين _ سي إدارة مجلس رئيس Wallenberg
المركزي) .

من هولندا : اف.جي . فيليبس Philips .J.F (رئيس

مجلس إدارة شركة فيليبس Philips) ، غيريت أ. واجنر A. Gerrit Wagner ، وماكس كوهنستا من Max
(Royal Dutch Shell شل دتش رويال شركة إدارة مجلس رئيس Kohnstamm).

كان الهدف من زيادة الاسعار بـ 400% هي لجعل حقول بحر الشمال والاسكا اقتصادية لانها كانت على السعر
ما قبل الزيادة غير مجدية . وتم في ذلك الاجتماع ايضا خطة ما أسموها تدوير البترودولارات من الدول
المنتجة وإعادتها الى الخزانه الامريكية عبر سندات خزينة أو البنوك الامريكية والاوروبية لاستثمارها
في اقتصاد تلك البلدان . ولقد ارسلت الولايات المتحدة الى البنك المركزي السعودي (ساما) الخبر
المالي من وول ستريت واسمه غليفورد ليسيتر على عملية تدوير البترودولارات عند بداية النظام
الجديد.

بعد حرب رمضان 1973 انعقد اجتماع بيلدربيرغ في قصر البارون روثشايلد في فرنسا لمتابعة نتائج
وتنفيذ قرارات السنة السابقة .

إن قرار رفع أو تخفيض الانتاج السعودي بشكل عام والخليجي بشكل خاص هو قرار امريكي بإمتياز سنة
1973 كما هو اليوم. ونأسف أن يتناول رئيس الولايات المتحدة ترامب على دولة عربية قدمت له ما يزيد
عن خمسمائة مليار دولار في سنة واحدة وأن يدعي بأنها لا تستطيع الصمود اسبوعين من دون حمايتها أو
أن يقول سيناتور امريكي بأنها بدون الولايات المتحدة ستتكلم الفارسية اليوم . نحن لا نقبل أن يقال
مثل هذا على دولة خادمة للحرمين الشريفين !

مستشار ومؤلف وباحث

